شروط التلمذة

«حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي» (متى ١٦: ٢٤).

تأليف: بقلم أدي كلور

نحن نعرف الثمن الذي دفعه يسوع من أجل خلاصنا: انه دمه. الصليب الذي اختبره ليس فيه رحمة. لا يقدم إي تنازل او مساومة. عندما تقدم يسوع نحو الصليب، نظر إليه وقال بما مضمونه: «أني أعرف ما تعمله. وقد أتيت لأقدم حياتي ودمي من أجل خطايا الجنس البشري».

نعرف أيضاً الثمن الذي ندفعه من أجل الخلاص: لا شيء. لأنه عطية مجانية. قال بولس اننا مخلصين بالنعمة، إي بعطية محبة الله المجانية (أفسس ٢: ٩). ننال هذه النعمة العجيبة ونمكث فيها بالإيمان المطيع. لا يمكن شراء الخلاص ولا الحصول عليه بالجهد.

علاوة على ذلك، نعرف ثمن التلمذة - ولكننا لا نفكر كثيراً بهذا الثمن. ماذا تكون التكلفة لمن نال الخلاص بالنعمة أن يسلك يومياً على أثر قدمي يسوع؟ وضع يسوع أربعة شروط لإتباعه.

الشرط الأول هو القرار: عندما يدعونا يسوع إلى التلمذة. أول كلمة قالها هي «إن». التلمذة خيار. ما قاله يسوع يؤكد محبته الجامعة للبشر (يمكن لأي شخص أن يأتي إليه) واحترامه لحرية الخيار (ينبغي أن نختار المجيء إليه) قد يأتي كل من شاء أن يأتي، ولكن لا يُجبر أحد على قبول دعوته. يجب أن يقرر كل سامع في نفسه على أساس الإثبات الذي تقدمه رسالة العهد الجديد.

الشرط الثاني هو إنكار النفس: هذا أمر صارم وملزم. قال يسوع: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ». يشتمل هذا الشرط على توبة صادقة. إذا كان يسوع سيخلص شخصاً ما، فانه يخلص من نفسه. يأتي الإنقاذ بإنكار النفس المستعبدة والمضللة. لا يمكن أحد بقوته الخاصة أن يقطع القيود التي تربطه بها الخطيئة.

الشرط الثالث هو الموت: قال يسوع: «أحمل صليبك». بالموت تتحرر نفوسنا لتخدم الرب. الخدمة التي دُعينا لنقوم بها تكمن في كلمة «صليب». طلب منا أن نضع حياتنا من أجله ومن أجل الآخرين (راجع ١ يوحنا ٣: ١٦).

في الرسالة إلى أهل غلاطية جمع بولس بين «الإنكار» والـ«صليب» الذي تحدث عنه معاً وصور التحول الذي يحدث عندما يختار الشخص أن يتبع المسيح. قال: «مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآَنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي» (غلاطية ٢: ٢٠). عندما تتناقض الحياة التي نحياها مع العالم العلماني والديني، ينبغي أن نصلب «أنفسنا» بشكل ما.

الشرط الرابع يعطينا اتجاه. قال يسوع «اتبعني». هذه دعوة منه لنا لنختبر حياته الروحية. وهذا تحدي أن نكون مثله في هذا العالم ووعد بالحياة الجديدة. خيار إتباعه هي الطريقة الوحيدة لإختبار حياة حقيقية، حياة الخدمة للعالم. ينبغي أن نموت لأنفسنا لكي نحيا حياة الخدمة مع ربنا.

❖-❖-❖-❖-❖

ينبغي أن نختار إتباع الرب أو عدمه، ولا بد اننا سنواجه عواقب إختيارنا مهما كان- إما حياة النصر أو حياة الموت.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٩